نوعية الحياة في البيئات الفقيرة وعلاقتها بالاغتراب البيئي
دراسة مقارنة بين الريف والحضر

[٨]

إبراهيم محمد نجيب إبراهيم[١]– انشراح محمد دسوقي[٢]– مني السيد حافظ عبد الرحمن[٢]
إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد[٢]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة وجهة وكم ودلالة الفروق بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف، ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر على متغير الإغتراب البيئي، معرفة وجهة وكم ودلالة العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف والاغتراب البيئي، معرفة وجهة وكم ودلالة العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر والاغتراب البيئي. وكانت عينة الدراسة قوامها (٢٨٠) مفردة من الذكور والإناث واستخدمت المنهج الوصفي حيثُ قام الباحث بالمقارنة بين نوعية الحياة فيى الريف ونوعية الحياة في الحضر علي متغير الاغتراب البيئي. وتم استخدام أدوات استبيان البيئات الفقيرة من إعداد الباحثون، ومقياس نوعية الحياة من إعداد الباحثون، ومقياس الاغتراب البيئي من إعداد الباحثون.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين مجموعة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف ومجموعة نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة في الحضر علي متغير الإغتراب البيئي لصالح مجموعة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر حيث كانت قيم معاملات الارتباط مرتفعة، وداله عند مستوى دلاله (٠,٠١) إى بدرجة ثقة (٩٩%) ومن ثم فإنه يمكن قبول صحة الفرض الأول. وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة في الحضر (وإبعادها المختلفة والدرجة الكلية) والإغتراب البيئي (بإبعاده المختلفة والدرجة الكلية) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة، وداله عند مستوى دلاله (٠,٠١) إى بدرجة ثقة (٩٩%) ومن ثم فإنه يمكن قبول صحة الفرض الثاني. وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الريف (وإبعادها المختلفة والدرجة الكلية) والإغتراب البيئي (بإبعاده المختلفة والدرجة الكلية) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة ، وداله عند مستوى دلاله (٠,٠١) إى بدرجة ثقة (٩٩%) ومن ثم فإنه يمكن قبول صحة الفرض الثالث. وتوصي الدراسة بأهمية رفع مستوي ونوعية الخدمات (الصحية، التعلمية،الاقتصادية،الأمنية، البيئية) التي تقدم في البيئات الفقيرة.

مقدمة

إن الاغتراب وما يحمله في طياته من جوانب إنسانية تؤثر علي حياة الإنسان بصفة عامة، ويظهر هذا التأثير من خلال تعامله مع البيئة المحيطة به وعملية التأثير المتبادل بينهما، وسوء هذه العلاقة واضمحلالها يؤثر بشكل كبير علي حياة الإنسان مما يساعد علي إتساع الهوه بين الإنسان وبيئته المحيطة به، وتختلف هذه الهوه من شخص لآخر كلاً حسب سماته الشخصية وميوله واتجاهاته وثقافته وقيمُه وبيئته التي يعيش فيها.

إن تفاعل الظروف البيئية المحيطة بالإنسان في مجتمعنا سواء كانت طبيعية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية نتج عنها نوعًا من التدهور البيئي وانخفاض في نوعية الحياة، مما يؤثر بشكل كبير علي السمات الشخصية والميول والتوجهات نحو المجتمع، ومدي رضا الفرد عنه وإبداعه فيه وإحساسه بأنه عضو فعال ومشارك وله طموح في تحقيق جاه اجتماعي من خلال تغير وتطوير هذا المجتمع، وتؤثر دافعيته نحو المجتمع وإحساسه بالانتماء إليه علي مستوي أدائه في الحفاظ علي الموارد البيئية واستحداث كل ماهو من شأنه الرقي والتقدم بالمجتمع.

تتركز الأسر الفقيرة فى كل من المناطق الحضرية والريفية بالوجه القبلي، إذ يفوق نصيب محافظات الصعيد من السكان الفقراء نسبة مجموع سكانها إلي إجمالى سكان الجمهورية . ففقراء الحضر فى الصعيد يمثلون ٣١% من مجموع فقراء الحضر على مستوى الجمهورية، وترتفع هذه النسبة إلى ٦٠% فيما يخص فقراء الريف. وهذا ما يفسر – جزئيًا– المشاكل الاجتماعية الضخمة، وعدم الاستقرار فى هذا الإقليم. وعلي الرغم من أن النصيب الأكبر من الأسر الفقيرة – على مستوى الجمهورية – يوجد بالمحافظات الحضرية، فإن القاهرة وحدها بها ٢٢% من مجموع الأسر الفقيرة على مستوى الجمهورية، ويرجع هذا السبب فى ذلك إلى كبر نصيبها من مجموع السكان. ويتبين من تصنيف الفقراء طبقًا للنشاط الاقتصادى والمهن أن الفئة غير المصنفة أى المهمشة تمثل غالبية الفقراء فى كل المناطق الحضرية (٤٧%) والمناطق الريفية (٣٩%). وقد لوحظ أن الصورة العامة للفقر ونمط توزيع الفقراء طبقًا للحالة الوظيفية، يشتبهان مع ما سبق ذكره عن تصنيف الفقراء طبقًا للنشاط الاقتصادى والمهنى. فالأسرة الحضرية التى يكون أربابها خارج قوة العمل تمثل ٣٠% من مجموع الأسر

الفقيرة. كما يتركز ما يقترب من نصف أسر الحضر الفقيرة فى فئة العاملين بأجر. وينطبق نفس الأمر على المناطق الريفية حيث يأتى نصيب فئة العاملين لحسابهم (وهم بصفة أساسية ممن يملكون مساحات صغيرة من الارض) فى إجمالى عدد الفقراء تاليًا لنصيب مجموعة العاملين بأجر. وبالنسبة للتعليم فقد أوضحت بيانات القيد بالمدارس، وبيانات الأمية أن هناك باستمرار ارتباطًا قويًا بين الفقراء والمستويات المنخفضة للتعليم. فالواقع أن نصف الأسر التى يعولها أميون تعيش تحت خط الفقر كما أنها تمثل ٤٥% من أجمالى عدد الفقراء وترتفع النسبة إلي الثلثين فى المناطق الريفية (معهد التخطيط القومى: ١٩٩٥، ٧٥).

مشكلة الدراسة

تسعي الدراسة إلي دراسة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة وعلاقتها بالاغتراب البيئي، ومدي ارتباطه بنوعية الحياة، وانعكاس ذلك تجاه البيئة، ولا شك إن إنخفاض نوعية الحياة قد يؤدي إلي الوقوع في العديد من المشكلات النفسية كغربة الذات والعزلة الاجتماعية والميل للعدوانية والجنوح واليأس والانسحاب من المواقف الاجتماعية، وفقدان الثقة، والشعور بالدونية والتردد والهامشية .حيث إرتفعت نسبة الفقراء في مصر إلى (٢٥,٢) في عام ٢٠١١/٢٠١٠ مقابل (٢١,٦) عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ (الجهاز المركزي: ٢٠١٢، ١) مع ما يعانونه من مشكلات وضغوط اجتماعية مختلفة. وتختلف درجة الشعور بالاغتراب باختلاف الظروف المهيئة له، ولا شك أن المعاناة المستمرة من المشكلات والضغوط والمنغصات التي يتعرض لها الفرد في مجالات الحياة المختلفة مع شعوره بعدم القدرة علي التعامل معها تعتبر من العوامل المهيئة للشعور بالاغتراب، ثم تنعكس تلك المشاعر لتتبدي في سلوكيات الأفراد وتعبر عن اغترابهم، وتتوقف مدي قدرة الفرد علي تحمل ما يواجهه من مشكلات وضغوط حياتية، علي نوعية استجابته لتلك الضغوط، وتلعب الفروق الفردية دورًا هامًا في ذلك، فالافراد يختلفون فيما بينهم في مدي القدرة علي تحمل المشكلات والضغوط ومواجهتها والتعايش معها. (خالد محمود عبد الوهاب، ١٩٩٦: ٢٠٣-٢٠٤) وينبع هذا الاختلاف من نوعية الحياة التي يحيونها في مختلف البيئات، فتختلف من بلد لبلد آخر ومن شخص لشخص آخر، حيث يعاني (٥١%) من سكان ريف الوجه القبلي من الفقر فلا يستطيعون الوفاء بإحتياجاتهم

الأساسية من الغذاء وغير الغذاء و(٣٠%) من سكان الحضر في الوجه القبلي و(١٧%) من سكان ريف الوجه البحري و(١٠%) من سكان حضر الوجه البحري و(٣٣%) من سكان ريف الحدود و(٤%) من سكان حضر الحدود (الجهاز المركزي: ٢٠١٢ ، ٢) ومن جهة آخري يمكن الأسهام في بناء إنسان متوافق مع مجتمعه، ذو مقومات عالية للحياة، ومتطلع لمستقبل أفضل، بالأضافة إلى أن هذة الدراسة ذات اتجاه سيكوجي في دراسة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة وعلاقها بالاغتراب البيئى.

تساؤلات الدراسة

١-ما مدي وجود فروق بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف، ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر على متغير الإغتراب البيئي؟

٢-ما العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف والاغتراب البيئي؟

٣-ما العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر والاغتراب البيئي؟

أهداف الدراسة

من خلال إطلاع الباحث علي الدراسات السابقة التي تناولت الاغتراب ونوعية الحياة والفقر سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، تبين للباحث تنامي ظاهرة الاغتراب في كثير من نواحي الحياة، ومنها البيئات الفقيرة التي تنتشر في ربوع الوطن، وما تعانيه من تدهور في البنية التحتية وسوء الخدمات الصحية والتعليمية بها، والتي تُلقي بظلالها علي الحياة الاجتماعية فيها وما تعانيه من تفكك أسري وانتشار العادات السيئة والانحرافات السلوكية وإدمان المخدرات والبغاء...، والتي تؤثر بشكل كبير علي نوعية الحياة فيها للإنسان مما يؤثر علي كافة الأنشطة التي يقوم بها، وفي ضوء أهمية مشكلة البحث يحدد الباحث أهداف الدراسة إجرائيًا، في النقاط التالية:

١-معرفة وجهة وكم ودالالة الفروق بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف، ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر على متغير الإغتراب البيئي.

٢-معرفة وجهة وكم ودالالة العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف والاغتراب البيئي.

٣-معرفة وجهة وكم ودالالة العلاقة بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر والاغتراب البيئي.

أهمية الدراسة

تكمُن أهمية الدراسة في جمع المعارف والمعلومات والبيانات عن نوعية الحياة في البيئات الفقيرة وعلاقتها بالاغتراب البيئي لدي ساكني الناطق الفقيرة والتأثير السلبي للاغتراب علي هذه المناطق سواء كانت في الريف أو الحضر، ويحاول الباحث الوقوف علي الأسباب والمظاهر والتأثيرات السلبية لعدم توافر المستوي المناسب من نوعية الحياة وأسباب عدم الأستقرار النفسي والاجتماعي وما يتبع ذلك من ظهور الاغتراب البيئي، ووضع مقترحات لمواجهة هذه التأثيرات السلبية لإنخفاض نوعية الحياة وسلبيات الاغتراب البيئي علي الإنسان والبيئة، ووضعها أمام المسؤلين لرسم سياسات ووضع خطط وبرامج للإصلاح البيئي وتحسين الظروف البيئية من أجل حياة كريمة للفرد، مما يقلل ويخفف من حدة التأثيرات السلبية للاغتراب علي تدهور البيئية وإنخفاض مستوي الحياة للفرد في المناطق الفقيرة، وتأثير ذلك علي التنمية البشرية والتنمية المستدامة.

حدود الدراسة

الحدود الجغرافية: يمثل الحد الجغرافي للدراسة للبيئات الريفية قرية شبرازنجي التابعة لمركز الباجور بمحافظة المنوفية، كما يمثل الحد الجغرافي للدراسة للبيئات الحضرية مدينة الخصوص (منطقة الأمير) التابعة للمحافظة القليوبية.

الحدود الزمنية: وهي الفترة الزمنية التي تم أخذ عينة الدراسة فيها من المناطق سابقة الذكر وهي الفترة من يونيو الفان وستة عشر وحتي اغسطس ألفان وسبعة عشر.

مفاهيم الدراسة الأساسية

نوعية الحياة: ترى هند قباري خميس الجبالي (٢٠١١) أنها الارتياح واشباع الاحتياجات المختلفة، وتقبل الذات وتوظيف القدرات المختلفة، وتحسين الجو العام حيث الاستقرار والهدوء النفسي، وتقبل الآخر والتعاون والمشاركة وتقديم يد العون والمشورة. (هند قباري خميس الجبالي: ٢٠١١، ٢١).

يرى مصطفي محمد البحباح (٢٠١٣) في تعريفه لنوعية الحياة هي ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون فى نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع التي تحقق والرضا عنه. وتتمثل هذه المؤشرات في الخدمات التعليمية والرعاية الصحية والتحصيل المادي للأسرة (الدخل) والرضا الذاتي عن تلك المؤشرات لما تقدمه من إشباع للفرد والأسرة. (مصطفي محمد البحباح: ٢٠١٣، ١٩).

الاغتراب البيئي: ترى نفين السيد زكريا (٢٠١٢) أنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من مقياس الاغتراب لمحمد إبراهيم عيد والذى يتمن الأبعاد الآتية: العزلة الاجتماعية – التشيؤ– اللامعيارية – العجز – اللامعني – التمرد. (نفين السيد زكريا: ٢٠١٢، ٥٧).

يرى خالد عبد اللطيف مفتاح الرحال (٢٠١٣) أنه هو ما يعانية العامل من مظاهر الشعور بغربة الذات والعزلة الاجتماعية وفقدان المعايير وغياب معني العمل وفقدان السيطرة، وهو الدرجة التي يحصل عليها العامل علي مقياس خماسي الأبعاد). (خالد عبد اللطيف مفتاح الرحال: ٢٠١٣، ١٤).

البيئات الفقيرة: تعريف الجهاز المركزي المصري في دورته العاشرة لعام ٢٠١٠ /٢٠١١ أن الفقر هو عدم القدرة علي توفير الحد الأدني من الاحتياجات الاساسية (الطعام والمسكن وخدمات التعليم والصحة والموصلات) للفرد والاسرة أو هو عدم القدرة علي توفير السلع والاحتياجات الأساسية للفرد والأسرة، ويتكون خط الفقر من مكون غذائي (طبقًا لمفاهيم منظمة الصحة العالمية وصندوق الغذاء العالمي) هو تكلفة سلع غذائية تنسجم مع السلوك

الاستهلاكي للفقراء وتوفير السعرات الحرارية والبروتينات اللازمة لقيام الفرد بالنشاط الطبيعي وتختلف السلع الغذائية بأختلاف المناطق الجعرافية ويمثل خط الفقر الغذائي –إلى حد كبير– كلفة البقاء علي قيد الحياة، ومكون غير غذائي يتم تقديره بعد تحديد الفقر الغذائي. هذه الأسر اضطرت إلي التغاضي عن جزء من الإنفاق علي الغذاء حتي تتمكن من تغطية نفقات غير غذائية تجد نفسها غير قادرة عن الاستغناء عنها. (الجهاز المركزي: ٢٠١٢، ١)

يرى مرقص عبد المسيح عبده (٢٠١٣) أنه النقص في الامكانيات المادية؛ وتتمثل أساسًا في الدخول القليلة والتي لا تفي بالحد الأدني من الاحتياجات الأساسية؛ ويلجأ في ظلها إلي بيع أحد أجزاء جسمه أو تزويج قاصر لديه (مرقص عبد المسيح عبده: ٢٠١٣، ٢٤)

فروض الدراسة

١–توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف، ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر على متغير الإغتراب البيئي.

٢– يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف والاغتراب البيئي.

٣–يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر والاغتراب البيئي.

الدراسات السابقة

أولاً: دراســات عن نوعية الحياة:

دراسة محمد عبد الفتاح عبد الفتاح إبراهيم(٢٠١٥): دراسة حول "العدالة الاجتماعية كمتغير فى التخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر" تهدف الدراسة إلى تحديد واقع العدالة الاجتماعية فى الأحياء الحضرية الفقيرة، وتحديد واقع التخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر، والتعرف على أساليب تحقيق العدالة الاجتماعية لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية والتى أعتمدت على منهج المسح

الاجتماعى بالعينة لأرباب الأسر المقيمين بحى حلوان والحصر الشامل للمسئولين التنفيذين بحى حلوان ،مستخدمًا لذلك استمارة استبار لأرباب حول العدالة الاجتماعية كمتغير فى التخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر، واستبيان للمسؤلين حول العدالة الاجتماعية كمتغير فى التخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر وقد توصلت الدراسة إلى:

- وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين العدالة الاجتماعية والتخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر.
- توجد فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين مجموعات (الأقل دخلاً، متوسطة الدخل، الأكثر دخلاً) لأرباب الأسر قيما يتعلق بالتخطيط لتحسين نوعية حياة فقراء الحضر.
- توجد فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين مجموعات (الأقل دخلاً، متوسطة الدخل، الأكثر دخلاً) لأرباب الأسر قيما يتعلق بتحسين نوعية حياة فقراء الحضر.
- توجد علاقة طردية دالة إحصائيًا بين التخطيط وتحسين نوعية حياة فقراء الحضر.
- توجد علاقة طردية دالة إحصائيًا بين العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية حياة فقراء الحضر. (محمد عبد الفتاح عبد الفتاح إبراهيم: ٢٠١٥، ١، ٤، ٦، ٧، ٨)

ثانيًا: دراسات عن الفقر:

دراسة مرقص عبد المسيح(٢٠١٣): دراسة حول "آليات تعايش الفقراء داخل المناطق العشوائية دراسة ميدانية في القاهرة الكبري" وتحاول الدراسة معرفة كيف تمكن الفقراء من التكيف مع الفقر من خلال بيع الأعضاء البشرية وزواج القاصرات داخل المناطق العشوائية التى تفتقر إلى معظم مظاهر الحياة الآدمية، فلا يملك ساكنوها أى مقومات للحصول على سكن وهى تتنوع بين إسكان العشش وهو عبارة عن أكواخ من الخشب أو الصفيح أو الكرتون أو قطع القماش أو الصاج أو الطين مقامة فى الشوارع، والتى يعيش فيها تشكيلة متنوعة من السكان يتراوحون ما بين المعدمين والفقراء والشرائح المتوسطة، ومن خصائصهم الاجتماعية الاشتراك فى الأصل الريفى وانتشار الأمية وخاصة بين جيل الأباء، كما أن المهن الغالبة هى العمال والحرفيين، تهدف الدراسة إلي وصف وتحليل آثار العولمة ومستوياتها علي الفقراء بائعي اعضاءهم البشرية والمتزوجات القاصرات؛ وصف وتحليل الخصائص النوعية للزوجات القاصرات وبائعي اعضاؤهم البشرية؛ توضيح كيف استطاع الفقراء التكيف مع الفقر بإبتداعهم

بيع الأعضاء البشرية وزواج القاصرات؛ وصف وثائقي مصور لعينة البحث في مجتمع الدراسة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية؛ وتوضيح آثر العوامل الايكولوجية في ابداع اليات بيع الأعضاء البشرية وزواج القاصرات للتكيف مع الفقر، واتبعت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي؛ وتم اختيار عمدية قوامها ٢١ مفردة من منطقتي بطن القرة ورملة بولاق؛ وذلك من خلال إعداد دليلي للمقابلة المتعمقة لكل من بائعي أعضاؤهم البشرية والمتزوجات القاصرات.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها أن آليتي بيع الأعضاء البشرية وزواج القاصرات حققت تعايشًا مع الفقر علي المستوي القريب؛ ولكنها لم تحقق هذا التكيف علي المدي البعيد نظرًا لتعدد آليات الأستعاب وديناميكيته.

أدي أرتباط مصر بالرأسمالية العالمية في حقبة العولمة من خلال علاقات التبعية والوصفات المعهودة لبيت المال الأجنبي إلي تحويلات هيكلة علي المستوي الاقتصادي والاجتماعي، أدت إلي نشوة الاقتصاد المصري وعدم وضوح معالمه مما ترتب عليه افقار للشرائح الاجتماعية بشكل عام وللفقراء بشكل خاص فزادت معانتهم وفقرهم بالأضافة إلى عجزهم عن الوفاء بحاجاتهم الأساسية، ونقص مقومات الحياة الكريمة فتطلعوا إلي إساليب جديدة لمعايشة الفقر والتكيف معه وكان بينها بيع الأعضاء البشرية. (مرقص عبد المسيح: ٢٠١٣، ١١٢،١١٣، ٢٢٤)

ثالثًا: دراســات عن الاغتــراب:

دراسة إيمان عبد السلام محمود خليفة(٢٠١٥): قام الباحث بدراسة بعنوان "إغتراب الشباب الريفى وعلاقته ببعض المتغيرات بمحافظة الجيزة" واستهدفت الدراسة التعرف على درجة شعور المبحوثين من الشباب الريفى بالاغتراب والعوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة علية، وأسباب الاغتراب وسبل موجهته، وقد أجريت الدراسة على عينة أختيرت عشوائيًا من كشوف مركز الشباب بلغت ٢٠٠ مبحوث من الشباب الريفى بقرية ميت رهينة – مركز البدرشين – محافظة الجيزة، واستخدم لجمع البيانات استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض، وقد تم جمع البيانات خلال شهرى مايو ويونية ٢٠١٤ بعد جمع البيانات تم

تفريغها وتحليلها إحصائيًا بأستخدام جداول الحصر العددى والنسب المئوية، ومعامل الارتباط البسيط، واخيار مربع كاى. وتوصلت الدراسة إلى:

- حوالى ثلث المبحوثين (٣٤%) شعورهم بالاغتراب منخفض، و(٥٩%) شعورهم بالاغتراب متوسط وأقل من (٧%) شعورهم بالاغتراب مرتفع.
- وجود علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرات الديموجرافية (عدد سنوات تعلم المبحوث – عدد أفراد أسرة المبحوث وبين لدرجة شعورهم بالاغتراب فى حين كانت العلاقة ارتباطية عكسية مع متغير عمر المبحوث، كما تبين معنوية العلاقة بين الحالة الزوجية للمبحوثين وشعورهم بالاغتراب.
- جود علاقة ارتباطية عكسية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (الانتماء للمجتمع المحلى – التماسك الاسرى– حجم الحيازة الزراعية – الدخل السنوى لأسرة المبحوث – عدد أفراد الأسرة العاملين بالزراعة) وبين شعور المبحوثين بالاغتراب.
- وجودعلاقة معنوية بين متغير التصويت فى الانتخابات كمتغير سياسى وبين درجة شعور المبحوثين بالاغتراب، فى حين لم تظهر علاقة معنوية بين الشعور بالاغتراب وبين متغيرى المشاركة فى الحملات الانتخابية وعضوية الحزاب السياسية.

وقد حدد المبحوثين مقترحات للحد من شعورهم بالاغتراب فى محاربة الفقر والبطالة، وإعلاء قيمة الديمقراطية والحكم الرشيد، والاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية، وإصلاح مؤسسات التعليم والإعلام. (إيمان عبد السلام محمود خليفة: ٢٠١٥، ٣، ٤ .(http://erepository Cu.edu.eg/index

الإطار النظري

تمثل نوعية الحياة جانبًا إنسانيًا مهمًا يسعي إليها الإنسان من لدن آدم –عليه السلام– إلى وقتنا هذا للوصول إلي أفضل نوعية لحياة الإنسان في مختلف الأزمان والعصور وحسب تقييم كل شخص لمفهوم نوعية الحياة من وجهة نظره، وفي دراستنا يرتبط بها البيئات الفقيرة والاغتراب البيئى، فالبيئات الفقيرة تؤثر علي مدي إرتفاع وإنخفاض نوعية الحياة في البيئة التي يعش فيها الفرد وهو جانب مادي، أما الاغتراب فهو يمثل الجانب النفسي، ويرتبط بنوعية

الحياة من حيث درجة الرضا عن نوعية الحياة أو عدمه. (أبو شامة المغربي، ٢٠٧، ٣ (http://www.shrooq2.com/vb/showthread.php?t=14848

يعد الإنسان أحد مكونات البيئة بل إنه أكثر هذه المكونات ديناميكية وقدرة علي الحركة واحداث التغيير وذلك بتأثير اتساع وانتشار السكان في مساحات واسعة من الأرض وتعدد قدراته ونموها بصورة مطردة، إلى جانب تنوع احتياجاته. ولاشك أن الإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به بدرجات متباينة تمامًا كما يؤثر فيها بمستويات مختلفة، وأحيانًا يكون التأثير البشري في البيئة محدود وفي إطار آمن، وفي أحيان أخري يكون التأثير عميق ومتعدد المحاور بصورة تفقد البيئة بعض توازنها، وهذا يعني أن الإنسان كسائر الكائنات الحية يشكل عاملاً من العوامل البيئية وضابطًا وأحيانًا مخربًا – في حالة غياب التخطيط والتوعية – للبيئة، وفي أحيان أخري منظمًا أو مجددًا لبعض عناصرها الحيوية بما يعود عليه بالنفع وعلى الأجيال القادمة بالنفع والأمان. (محمد خميس الزوكة: ٢٠٠٥، ١٢٧)

أن ارتفاع نوعية الحياة وما يترتب عليها من الاستقرار النفسي والمادي للإنسان بحسب رضا الفرد وأقتناعه بقدراته في تحقيق أهدافه وطموحاته وأصراره علي الوصول للهدف، مما يزيد من شعور الفرد بتقديره لذاته وإيمانه بقدراته الفردية وارتفاع مستوي دافعيته للانجاز يساعد الإنسان في الوصول إلي الأهداف والطموحات التي يرغب في الوصول إليها، وبالتالي يتفاعل وينخرط في المجتمع فيفيد نفسه ومجتمعه، أن هذا المستوي المرتفع من نوعية الحياة ينتج من أسرة مستقرة، تتمع بمستوي اقتصادي وصحي وتعليمي جيد ووجود عادات صحية وفضائل أخلاقية تخلق نوعًا من الغايات السامية يسعي جميع أفراد الأسرة في الوصول إليها، ومما لا شك فيه أن تدني المستوي المعيشي في البيئات الفقيرة وانتشار التفكك الأسري وارتفاع معدلات البطالة، وسوء الخدمات الصحية وقلة الدخل وانعدام مصادره، وعدم احترام القانون ومراعاة آداب السلوك وقواعد العرف والتقاليد، يلقي بالإنسان في غيات الاغتراب البيئي والتي تتجسد بعض مظاهره في أنعدام الثقة بالذات وفقدان الروابط الأسرية والاجتماعية، وضعف الانتمان إلي الوطن وفقدان روح التعاون مع الاخرين، وفقدان الثقة في تطبيق القانون أو تطبيقه بصورة انتقائية يتنافا معها أحساس الفرد بالعدالة الاجتماعية وسيادة القانون، وأنعدام معني الحياة وجدواها وضياع الأهداف وفقدان الحماس، والشعور بالعجز وعدم امتلاك القدرة علي التأثير

في الذات في تحقيق أدوار أيجابية تجاه الذات أو البيئة المحيطة به، أو عدم القدرة على ممارسة دور ايجابي وفعال تجاه مايحدث في محيط بيئته.

إجراءات الدراسة

يستخدم الباحثون في الدراسة المنهج الوصفي حيثُ قام الباحث بالمقارنة بين نوعية الحياة فيى الريف ونوعية الحياة في الحضر علي متغير الاغتراب البيئي.

الأساليب الإحصائية:

١. اختبار (ت) T. Test لقياس الفروق الإحصائية الدالة بين الريف والحضر علي متغيرات نوعية الحياة والإغتراب البيئى.
٢. الانحراف المعياري: وقد تم استخدامها لمعالجة بعض بيانات عينة الدراسة أيضا وكذلك بعض البيانات الخاصة بمقاييس الدراسة.
٣. الانحراف عن المتوسطات: وقد تم استخدامه بهدف معرفة الفروق بين أكثر من مجموعة علي مقاييس الدراسة المخلفة.
٤. المتوسطات.
٥. معامل ارتباط بيرسون: وتم استخدامه في عمليات تقنين مقاييس الدراسة المختلفة وبخاصة في عمليتي الثبات وصدق الاتساق الداخلي.

عينة الدراسة: اختيار العينة بطريقة عمدية ومقصودة من قرية شبرا زنجى بمحافظة المنوفية (الريف)، ومدينة الخصوص بمحافظة القليوبية (الحضر) وذلك لعددة أسباب:

- أنها تجمع بين مستويات اقتصادية، اجتماعية ذات دخول مختلفة (مرتفع – متوسط – منخفض).
- عدم تعرض مجتمع العينة للدراسة من قبل الباحثين، في حدود علم الباحث.
- إدراك الباحث بأن المواطنين يشعرون بإنخفاض نوعية الحياة وبالاغتراب البيئى، وذلك بسبب الأعباء الكثيرة الملقاة عليهم وارتفاع تكاليف الحياة وإنخفاض دخلهم، وكذلك حرمانهم من المركز الاجتماعي الذي يتمتع بها الأغنياء من أقرانهم من أبناء القرية أو المدينة.

– إهمال الدراسات والأبحاث – في حدود علم الباحث– دراسة العلاقة بين نوعية الحياة والاغتراب البيئى.

وصف عينة الدراسة: بعد تحديد شروط العينة قام الباحث بتحديد الجهات التي سوف يتم أخذ العينة منها وهي: تم اختيار العينة بطريقة عمدية ومقصودة من قرية شبرا زنجى بمحافظة المنوفية (الريف)، ومدينة الخصوص بمحافظة القليوبية (الحضر). تم اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم شروط اختيار العينة. وقد بلغ إجمالي عدد العينة (٣٢٧) تم أستبعاد (٤٧) مفردة لعدم استكمال عبارات مقايس الدراسة ليصبح إجمالي عدد العينة (٢٨٠) مفردة، حيث أجريت الدراسة في الفترة من يونيو الفان وستة عشر وحتي اغسطس ألفان وسبعة عشر.

أدوات الدراسة: استبيان البيئات الفقيرة: إعداد/الباحث، ومقياس نوعية الحياة: إعداد/الباحث، ومقياس الاغتراب البيئي: إعداد/الباحث.

استبيان البيئات الفقيرة:

صدق الاستبيان: استخدم الباحث طريقة صدق المحكمين لحساب الصدق المبدئي للأدوات المستخدمة وتم عرض المقياس علي عشرة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والقياس النفسي وذلك بهدف معرفة مدي اتفاق أو اختلاف المحكمين علي ملاءمة العبارات لقياس ما أعدت من أجله وفق تعريف محدد للبيئات الفقيرة وقد تم الاتفاق مع المشرف علي الدراسة علي قبول البند الذي يتفق علية ستة من المحكمين [أي بنسبة إتفاق ٥٠ %] وفي نهاية هذه الخطوة تم الإبقاء علي العبارات التى اتفق المحكمون علي صلاحيتها وارتباطها بالهدف من المقياس ورفض ٤ عبارات وجد عليها اختلافات وبذلك أصبح القياس يتكون من ٢٣ عبارة منها ١١ عبارة للبيانات الأساسية.

ثبات الاستبيان: ولحساب ثبات الاستبيان تم تطبيق أداة الدراسة علي عينة تتكون من "٣٠ " مفردة تم اختيارهم وفقًا لشروط اختيار عينة الدراسة الكلية، وتم أستخدام أختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لأختبار ثبات استبيان الدراسة لجميع المتغيرات عدا البيانات الأساسية، ولمزيد من التحليل قام الباحث بحساب صدق الإتساق الداخلى لكل من أبعاد الدراسة بإجمالى المقياس لحساب الصدق الآتى:

جدول (١): استبيان البيئات الفقيرة

استبيان البيئات الفقيرة	إعادة التطبيق	معامل الارتباط المصحح
معامل إرتباط بيرسون	٠,٨٢٧ (**)	%٩١
الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	

اتضح من الجدول السابق نجد أن الدلالة المعنوية لستبيان البيئات الفقيرة (الأسئلة الفردية، الأسئلة الزوجية) أقل من (٠,٠١) مما يدل على صدق الأتساق الداخلى للإ ستبيان، وبذلك أصبح الأستبيان في صورته النهائية يتكون من ٢٢ عبارة وذلك بعد استبعاد الباحث للبند الغير مرتبط ارتباطًا دالاً بالدرجة الكلية للإستبيان.

مقياس نوعية الحياة:

صدق المقياس: استخدم الباحث طريقة صدق المحكمين لحساب الصدق المبدئي للاختبار وتم عرض المقياس علي عشرة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والقياس النفسي وذلك بهدف معرفة مدي اتفاق أو اختلاف المحكمين علي ملاءمة العبارات لقياس ما أعدت من أجله وفق تعريف محدد لنوعية الحياة، وقد تم الاتفاق مع المشرف علي الدراسة علي قبول البند الذي يتفق علية ستة من المحكمين [أي بنسبة إتفاق ٥٠ %] وفي نهاية هذه الخطوة تم الإبقاء علي العبارات التى اتفق المحكون علي صلاحيتها وارتباطها بالهدف من المقياس ورفض عباراتان وجد عليها اختلافات وبذلك أصبح القياس يتكون من ٦٠ عبارة موزعة بالتساوي علي ستة أبعاد فرعية أي بواقع (١٠) عبارة لكل بعد من أبعاد المقياس.

ثبات المقياس: تم تطبيق المقياس علي نفس عينة أستبان البيئات الفقيرة تم اختيارهم وفقًا لشروط اختيار عينة الدراسة الكلية، تم أستخدام أختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لأختبار معامل ثبات نوعية الحياة والإبعاد الفرعية، ولمزيد من التحليل فقد قام الباحث بحساب صدق الإتساق الداخلى لكل من أبعاد الدراسة بإجمالى المقياس لحساب الصدق الإتساق الداخلى للمقياس كالآتى:

جدول(٢): مقياس نوعية الحياة

مقياس نوعية الحياة		إعادة التطبيق	معامل الارتباط المصحح
الخدمات الصحية	معامل إرتباط بيرسون	٠,٧٩٣ (**)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
نوعية المسكن	معامل إرتباط بيرسون	٠,٧٩١ (**)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
مستوى التعليم	معامل إرتباط بيرسون	٠,٥٧١ (**)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
العمل وكفاية الدخل	معامل إرتباط بيرسون	٠,٧٢٨ (**)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الخدمات الأمنية	معامل إرتباط بيرسون	٠,٨٣٠ (**)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
البيئة	معامل إرتباط بيرسون	٠,٤٠٨ (*)	%٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	

من الجدول السابق اتضح أن الدلالة المعنوية لمحاور مقياس نوعية الحياة (الخدمات الصحية، نوعية المسكن، مستوى التعليم، العمل وكفاية الدخل، الخدمات الأمنية، البيئة) أقل من (٠,٠١) مما يدل على صدق الأتساق الداخلى للمقياس وبذلك أصبح المقياس يتكون من ٤٢ عبارة وذلك بعد استبعاد الباحث للبنود الغير مرتبطة ارتباطًا دالاً بالدرجة الكلية للمقياس.

مقياس الاغتراب البيئي:

صدق المقياس: استخدم الباحث طريقة صدق المحكمين لحساب الصدق المبدئي للاختبار وتم عرض المقياس علي عشرة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والقياس النفسي وذلك بهدف معرفة مدي اتفاق أو اختلاف المحكمين على ملاءمة العبارات لقياس ما أعدت من أجله وفق تعريف محدد للإغتراب البيئي، وقد تم الاتفاق مع المشرف علي الدراسة علي قبول البند الذي يتفق علية ستة من المحكمين [أي بنسبة إتفاق ٥٠ %] وفي نهاية هذه الخطوة تم الإبقاء علي العبارات التى اتفق المحكون علي صلاحيتها وارتباطها بالهدف من المقياس وبذلك أصبح القياس في صورته النهائية يتكون من ٥٠ عبارة موزعة بالتساوي علي خمسة أبعاد فرعية أي بواقع (١٠) عبارة لكل بعد من أبعاد المقياس.

ثبات المقياس: تم تطبيق المقياس علي نفس عينة أستبان البيئات الفقيرة تم اختيارهم وفقًا لشروط اختيار عينة الدراسة الكلية، وتم أستخدام أختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لأختبار معامل ثبات الإغتراب البيئى والإبعاد الفرعية، ولمزيد من التحليل فقد قام الباحث بحساب صدق الإتساق الداخلى لكل من أبعاد الدراسة بإجمالى المقياس لحساب الصدق كالآتي:

جدول(٣): مقياس الإغتراب البيئى

مقياس الإغتراب البيئى		إعادة التطبيق	معامل الارتباط المصحح
غربة الذات	معامل إرتباط بيرسون	٠,٨١٨ (**)	%٩٠
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
العزلة الاجتماعية	معامل إرتباط بيرسون	٠,٨٢٢ (**)	%٩٤
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
فقدان المعايير	معامل إرتباط بيرسون	٠,٨٢١ (**)	%٩٠
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الشعور بالعجز	معامل إرتباط بيرسون	٠,٩٢١ (**)	%٩٦
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
فقدان المعنى	معامل إرتباط بيرسون	٠,٨٣٠ (**)	%٨٩
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	

من الجدول السابق اتضح أن الدلالة المعنوية لمحاور مقياس الإغتراب البيئى (غربة الذات، العزلة الاجتماعية، فقدان المعايير، الشعور بالعجز، فقدان المعنى) أقل من (٠,٠١) مما يدل على صدق الأتساق الداخلى للمقياس، وبذلك أصبح المقياس يتكون من ٤٥ عبارة وذلك بعد استبعاد الباحث للبنود الغير مرتبطة ارتباطًا دالاً بالدرجة الكلية للمقياس.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول:

جدول (٤): يوضح نتائج المقارنة بين الريف والحضر علي متغير نوعية الحياة في البيئات الفقيرة على متغير الإغتراب البيئي (ن=٢٨٠)

المتغير	الريف		الحضر		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
نوعيه الحياه في البيئات الفقيره	٦٣,٩٧	٣٩,٢٧	١٢٢,٥٥	٤٢,٣٥	١٩,٢٦٢	٠,٠١

اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة في الحضر لصالح الحضر حيث كانت قيم معاملات الارتباط مرتفعة، وداله عند مستوى دلاله (٠,٠١) أي بدرجة ثقة (٩٩%).

نتائج الفرض الثانى:

جدول(٥): يوضح نتائج دلالة العلاقة بين الاغتراب البيئى ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر (ن=١٤٠)

نوعية الحياة	غربة الذات	عزلة الاجتماعية	فقدان المعايير	الشعور بالعجز	فقدان المعنى	الدرجة الكلية
صحة	**.٣١٩	**.٤٣٥	**.٢٩١	**.٣٢٦	**.٤١٢	**.٤٦١
مسكن	**.٤٢٣	**.٣٤٧	**.٣٤٥	**.٣٤٧	**.٢٨٧	**.٤٧٧
تعليم	**.٣٢٩	**.٤٧٤	**.٢٦١	**.٢٨٥	**.٣٣٣	**.٣٥٩
عمل	**.٣٤٥	**.٣٥٥	**.٤١٣	**.٣٦٩	**.٣٩٦	**.٣٦٥
آمن	**.٣٩٩	**.٣٣٩	**.٣٣٥	**.٣٦١	**.٢٩٣	**.٤٥٥
بيئة	**.٤٦٣	**.٢٩٨	**.٣٦٧	**.٢٩١	**.٤٢٧	**.٥٠٢
الدرجة الكلية	**.٥٠٤	**.٥٧٣	**.٥٣٨	**.٥٨٩	**.٥٧٦	**.٥٩٢

اتضح من الجدول السابق وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة في الحضر (وأبعادها المختلفة والدرجة الكلية) والإغتراب البيئى (بأبعاده

المختلفة والدرجة الكلية) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة، وداله عند مستوى دلاله(٠,٠١) إى بدرجة ثقة (٩٩%) ومن ثم فإنه يمكن قبول صحة هذا الفرض.

نتائج الفرض الثالث:

جدول(٦): يوضح نتائج دلالة العلاقة بين الاغتراب البيئى ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الريف (ن=١٤٠)

نوعية الحياة	غربة الذات	عزلة الاجتماعية	فقدان المعايير	الشعور بالعجز	فقدان المعنى	الدرجة الكلية
صحة	**.٤١٥	**.٤١١	**.٢٣٢	**.٣١٥	**.٤٠٧	**.٤٩٩
مسكن	**.٢٦٩	**.٣٣٠	**.٣٠٦	**.٣٢٨	**.٢٩١	**.٣٣٢
تعليم	**.٣٤٩	**.٣٩٩	**.٤٢١	**.٣١٦	**.٣١٥	**.٣٦٩
عمل	**.٣٢٦	**.٣٨٨	**.٢٥٨	**.٣٥٥	**.٣٤١	**.٣٨٥
آمن	**.٤٦٠	**.٤٨٨	**.٣٥٣	**.٣٤١	**.٢٨١	**.٥٠٤
بيئة	**.٣١٦	**.٥٤٧	**.٣٨٨	٢,٩٩	**.٤٩٣	**.٥٠٣
الدرجة الكلية	**.٥٠٩	**.٥٦٩	**.٥٥٩	**.٥٩١	**.٥٨٤	**.٥٩٩

اتضح من الجدول السابق وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الريف (وأبعادها المختلفة والدرجة الكلية) والإغتراب البيئى (بأبعاده المختلفة والدرجة الكلية) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة، وداله عند مستوى دلاله (٠,٠١) أي بدرجة ثقة (٩٩%) ومن ثم فإنه يمكن قبول صحة هذا الفرض.

مناقشة نتائج الدراسة:

- ينص الفرض الأول على أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف، ونوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الحضر على متغير الإغتراب البيئي.

يتضح لنا من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدول (٤) أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين مجموعة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف ومجموعة نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة في الحضر علي متغير الإغتراب البيئي لصالح مجموعة نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر بمعني أنه كلما ارتفعت جودة الحياة كلما زاد الشعور بالإغتراب

البيئي وهو ما أشار إليه رسو Rousseau فيقصد رسو بالمجتمع الحديث "المدينة" فعلي الرغم من اعتراغفه بإن المجتمع الباريسى مجتمع مفتوح بالفعل، فأنه لم يذهب إلي ما ذهب إليه منتسيكو من أن هذا الحديث كان يخلو خلوًا تامًا من مظاهر الاغتراب الذاتي ، ويقابل المجتمع القديم التقليدي تقابل النور والظلام، فتلك نزعة تفاؤلية مُغرقة في التفاؤل لم يكن يأخذ بها رسو، ليس مخالفًا فقط منتسيكو، بل أيضًا زملائه الفلاسفة في القرن الثامن عشر، فلقد إدرك "أن هناك قلوبًا (يقصد قلب الباريسين) تحت هذه الوجوه الخارجية ذات المحيا الطليق للغاية، والبشوشة للغاية، قد تكون أكثر خفاءً، وأشد احكامًا في انغلاقها داخل أنفسها، من قلوبنا نحن". وأن النشاط البادي علي السطح ما هو إلا قناع يخفي تحته ملالاً وعجزًا وسلبية، ومع أن أحاديث الباريسين التي كانت تتميز بقدر كبير من الآثارة والفائدة الثقافية "فهم يتكلون عن كل شئ، لأن لدي كل منهم شيئًا يقوله إلا ان أحدهم لا يقول ما يفكر فيه، وأنما يقول فقط ما يريد الآخرون أن يفكروا فيه" وهذا هو السبب في قوله، برغم ما تتيحه المدينة من امكانات الاتصال والمشاركة: لا ينتابني الشعور بالوحدة إلا عندما أكون في وسط الحشد والجهور، فأكبر غاطة ترتكبها المدن الكبري في حق الإنسان في أن الناس قد صاروا مختلفين عما هم عليه في الواقع والحقيقة (محمود رجب: ١٩٨٨، ٧٠-٧٢- ٧٣-٧٨-٧٩).

ويري الباحث أنه كلما ارتفعت نوعية الحياة في المدينة، كلما زادت معها العزلة الاجتماعية والوحدة، فقلماَ نجد شخصًا يعرف جاره الذي يسكن معه في نفس المنزل، وأن حدث ذلك فنجده لايعرف أكثر من شخصين، ولا يطمئن عليهم إلا نادرًا، مع قلة المشاركة في الظروف الاجتماعية والانسانية، والتي من سماتها أن تزيد من أحساس الفرد أنه بين أهله وأحبته، ويزول معها الأحساس بالاغتراب.

- ينص الفرض الثاني على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الحضر وبين الاغتراب البيئي.
- ينص الفرض الثالث علي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الحياة في البيئات الفقيرة في الريف وبين الاغتراب البيئي.

يتضح لنا من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدولين (٥ ،٦) أنه توجد وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة فى الريف والحضر (وإبعادها المختلفة والدرجة الكلية) والإغتراب البيئى (بإبعاده المختلفة والدرجة الكلية) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة عند مستوي (٠,٠١) بمعنى أنه يوجد إرتباط بين نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة والشعور بالإغتراب البيئى فانخفاض نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة يعد من البيئات الخصبة للشعور بالاغتراب البيئى، ويمكن تفسير ذلك من خلال وجهات نظر الرواد والباحثين الذين تناولوا ظاهرة الإغتراب بالدراسة إلي أن الإغتراب ينج عن تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به سواء لقصور فى خصائص شخصية الفرد النفسية والاجتماعية أو وجود مشكلات بيئية اجتماعية اقتصادية وفيزيقية وسياسية معاصرة، فتوضح نظرية العقد الاجنماعي فى القرن السابع عشر، قيام المجتمع بمؤسساته وسلطاته المختلفة على حساب تخلي الأفراد وتنازلهم علي نحو اختيارى تطوعى عما يمتلكون من حقوق طبيعة كانوا يتمتعون بها في حالة الطبيعة، في مقابل مصلحتهم وضمان آمنهم، فتخلي الأفراد عن ممتلكاتهم، تحت عنصر السيطرة والقهر بصورة مباشرة وغير مباشرة يؤدي إلي الاغتراب (محرر في مصطفى أحمد إسماعيل، ١٩٩٩: ١٠٣- ١٠٤)

ويرى الباحث أن إنخفاض نوعية الحياة فى البيئات الفقيرة وما يصحبه من تدنى فى مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات العامة، نظرًا لما تعانية سوء البنية التحتية للمستشفيات وعدم النظافة أو من ناحية نقص الأدوات الطبية اللازمة للعلاج والعمليات الطبية، وتدني مستوى مقديمي الخدمات الطبية وإرتفاع نفقات العلاج، وهو ما يحد من قدرة الفرد على الإنتاج أو العمل وما يتبعه من قلة الدخل وقلة فرص العمل، أضف إلى ذلك تدنى مستوى المسكن من ناحية سوء التهوية وقلة الحيز الشخصي للفرد وما يتبعه من نقص الخصوصية للفرد وسوء العلاقات الاجتماعية، وسوء الخدمات التعليمة بالكثافة العالية للفصول وعمل المدرسة الواحدة لفترين وعدم النظافة بالفصول أو دورات المياة الخاصة بالطلاب، وتدنى مستوى مقدمى تلك الخدمات فالمدرس قد يكون غير مؤهل للقيام بالعملية التعليمية وأن كان مؤهل فلا نجد في هذا ولا ذاك الحرص علي القيام بالدور التربوي، ولكن الحرص كل الحرص علي الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية.

توصيات الدراسة

- رفع مستوي ونوعية الخدمات (الصحية، التعلمية،الاقتصادية،الأمنية، البيئية) التي تقدم في البيئات الفقيرة.
- العمل علي وصول الخدمات (الصحية، التعلمية، الاقتصادية، الأمنية، البيئية) للبيئات الفقيرة.
- غرس وتنمية العادات والقيم الاجتماعية التي من شأنها أن تقلل الشعور بالإغتراب البيئي.
- تنمية الشعور بالمسؤلية الاجتماعية تجاه المجتمع (ابدأ بنفسك أولاً)، وأن السلوك الشخصي لكل فرد منا يمثل المجتمع.

الأبحاث المقترحة:

- دراسة أسباب تنامي الشعور بالاغتراب البيئي للحد من التأثير السيئ للاغتراب البيئى علي المواطنين.
- دراسة لمدي تأثر الشعور بالرضا عن الحياة وتأثيره علي الشعور بالاغتراب البيئي.
- دراسة المناخ الاجتماعي والإحساس بالاغتراب البيئي لدي المواطنين.
- دراسة المناخ العام والدافعية للإنجاز ومستوي الطموح لدي المواطنين.

المراجع

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والأحصاء (٢٠١٢): مؤشرات الفقر من بحث الدخل والإنفاق والإستهلاك لعام ٢٠١٠ /٢٠١١ يناير ٢٠١٢.

بهاء الدين محمود فايز (١٩٩٤): العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

خالد محمود عبد الوهاب (١٩٩٦): ديناميات العلاقة بين المشكلات النفسية والاجتماعية ومشاعر الاغتراب لدي الموظف العام وانعكاساتها علي مستوي أدائه الوظيفي دراسة أمبريقية مقارنة بين الجنسين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

محمود رجب (١٩٨٨): الاغتراب سيرة ومصطلح، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

مرقص عبد المسيح عبده(٢٠١٣): آليات تعايش الفقراء داخل المناطق العشوائية – دراسة ميدانية في القاهرة الكبري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

معهد التتخطيط القومي(١٩٩٥): مصر تقرير التنمية البشرية، القاهرة.

هند قباري خميس الجبالي(٢٠١١): برنامج للتدخل المهني مع جماعات المسنين وتحسين نوعية حياتهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

Akensola, Henry, A. : Popovich Judith M, The Quality of life of Families of Female – headed households in Botswana, vol, 23 (6-7) Sep. Nov. 761772 , 2002

Park, J. Yean, *et al*.: Impacts of poverty on quality of life in families of children with disabilities, exceptional young children, children, Vol. 68(2), p. 151 - 170 2002 council for exceptional children, U.S.A., win.

Hung Wong: The Quality of life of Honge Kong,s poor Households' in the 1990: Levels of Expenditure. Income Security and poverty. Social Indicators Research, vol. 71. Nos.1-3 pp. 411 – 440, 2005

Hung Wong (2005): The Quality of life of Honge Kong,s poor Households' in the 1990: Levels of Expenditure. Income Security and poverty. Social Indicators Research, vol. 71. Nos.1-3 pp. 411 - 440.

Park, J. Yean, *et al*.: Impacts of poverty on quality of life in families of children with disabilities, exceptional young children, children, Vol. 68(2), p.151 – 170, 2002 council for exceptional children, U.S.A., win.

QUALITY OF LIFE IN POOR ENVIRONMENTS AND THEIR RELATIONSHIP TO ENVIRONMENTAL ALIENATION - A COMPARATIVE STUDY BETWEEN RURAL AND URBAN

[8]

Ibrahim, I. M.[(1)]; Desouki, Anshrah, M.[(2)]; Abdel Rahman, Mona, H.[(2)] and Hashad, Inas, A.[(2)]

1) Institute of Environmental Studies and Rresearch, Ain Shams University 2) Faculty of Arts, Ain Shams University

ABSTRACT

The aim of the study was to identify the extent, significance and significance of the differences between the quality of life in poor rural environments, the quality of life in urban poor environments on the variable of environmental alienation, the knowledge of the direction, quantity and significance of the relationship between quality of life in rural poor environments and environmental alienation between quality of life in urban poor environments and environmental alienation. The study was a sample of 280 males and females. The descriptive approach was used. The researcher compared the quality of life in rural areas with the quality of life in urban areas on the variable of environmental alienation. The questionnaire used the poor environments of the researcher's preparation, the quality of life criterion prepared by the researcher, and the environmental alienation scale prepared by the researcher

The study found several important results: the existence of statistically significant differences between the quality of life group in poor rural environments and the quality of life group in urban poor environments on the environmental alienation variable for the quality of life group in poor urban environments where the correlation coefficients were high, The level of significance (0.01) to the degree of confidence

99% and then can accept the validity of the first hypothesis. There was a statistically significant positive relationship between the quality of life in the urban poor environments (and their different dimensions and the total degree) and the environmental alienation (with its different dimensions and the total degree) where all values of correlation coefficients were high and its significance at the level of significance (0.01) Hence, the validity of the third hypothesis can be accepted. The research proposed by the researcher to study the reasons for the growing sense of alienation to reduce the environmental impact of environmental alienation of citizens.